



خطاب جلالة الملك محمد السادس في افتتاح اجتماع المجلس الاداري

لوکالة بیت مال القدس

مراكش : الاثنين 14 فبراير 2000

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
والسلامة على آله وصحبه وسلم

فخامة الرئيس السيد ياسر عرفات

أصحاب المعالي

حضرات السادة والسيدات

ضيوفنا الكرام

في مستهل خطابي هذا يسرني أن أرحب بالرئيس ياسر عرفات الذي أرى أن يحضر اجتماعنا هذا تقديرا منه لأهمية أعمال مجلسكم.

ويسعدنا أن نفتتح هذا الاجتماع المبارك المخصص لقضية لها مكانتها في قلوب كل المسلمين أن وهي قضية القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين. تلك القضية التي كان والدنا المنعم تغمده الله بواسع رحمته يوليها اهتماما خاصا وعناية فائقة وذلك انطلاقا من إيمانه العميق بعدالة هذه القضية والواجب الإسلامي في الدفاع عن هويتها وصيانة معالمها ورموزها الروحية التي تحظى بتقديس المسلمين كافة حتى أنه قد كان قدس الله روحه يوصيني بالاهتمام بها وجعلها من ضمن الأولويات في اهتماماتي ومواصلة العمل لتفعيل بيت مال القدس وتثبيت دوره في مواجهة سياسة التهويد.

وحرصا من والدي برح الله مضجعه على القدس الشريف والمكانة التي كانت تحتلها



في وجدانه تقدم بمبادرة إنشاء مؤسسة يكون لها دور مباشر وميداني. وتجسدت هذه الفكرة في وكالة بيت مال القدس الشريف خلال اجتماعات الدورة الخامسة عشرة للجنة القدس والتي ترأسها بحكمته المعهودة وبعد نصره الثاقب وذلك من منطلق انشغاله بقضايا الأمة الإسلامية التي كانت هاجسا من هواجسه ومن صلب اهتماماته وانشغالاته.

وبذل هيب الله ثراه كل جهده إلى جانب أشقائه ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية من أجل خدمة قضية القدس الشريف بإيمان واقتناع في اتجاه الإسراع بتحسين هذه المدينة المقدسة والدفاع عن حقوق سكانها وعروبيتها وارثها الروحي والحضاري.

وان بيت مال القدس الشريف يجسد في مضمونه الإرادة الجماعية للبلدان الإسلامية في الحفاظ على هذا المعلم الديني العظيم ودعم سكان القدس الشريف في صمودهم ضد كل أشكال ومحاولات تشويه وطمس المعالم العينية والتاريخية والثقافية والعمرانية لهذه المدينة المقدسة.

ومما لا شك فيه أن توفير هذه الوسيلة العملية لتعبئة الإمكانيات والموارد المادية من أجل المحافظة على هوية المدينة وإنقاذ وحماية المسجد الأقصى المبارك وباقي الأماكن المقدسة الأخرى من شأنه أن يشد أزر سكانه ويقوي الآمال في نفوسهم ويزيح من عزيمتهم في الصمود أن يروا إخوانا لهم في الدين متآزرين معهم.

ذلك ان تجاوب المجموعة الإسلامية التي تمثلها الدول الأعضاء في هذا المجلس مع هذه المبادرات النبيلة وباتخاذها خصوات موفقة من أجل إحكام البناء التأسيسي والقانوني لوكالة بيت مال القدس الشريف وممارسة صلاحياتها تحت إشراف لجنة الوصاية المنبثقة عن لجنة القدس والتي اجتمعت يوم 10 مارس 1999 ليعتد في نفوسنا الارتياح الكبير ويحفزنا على بذل المزيح من الجهود لتحقيق المقاصد والأهداف التي نتوخاها بعون من الله.وها نحن اليوم ندشن مرحلة جديدة وواعدة في عملنا ونشاطها.

إننا لوائقون أن الكل مدرك للدور الحيوي والفاعل الذي ستقوم به وكالة بيت مال القدس الشريف وهذا يتطلب منا جميعا تقوية إمكانياتها المادية ودعمها.



وانتمن هذه المناسبة لأوجه نداء للجمعيات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والأفراد القادرين في مختلف أنحاء العالم لتقديم يد العون والمساعدة لهذه المؤسسة الفتية. فواجب التضامن بين المسلمين واجب مقدس وإننا من جهتنا سنقوم برعايتها كامل الرعاية ونوفر لها كل الظروف لتقوم بمهمتها على أحسن وجه وتحقق بذلك الغايات والأهداف التي أنشئت من أجلها .

وسنשמ على متابعة سير أعمالها ونذعو المشرفين عليها على استعمال أحدث الأساليب في التسيير والتخصيص والتنفيذ في شفافية واضحة.

لقد كانت المملكة المغربية حريصة دوما أن تعطي محتوى فعليا للتزاماتها .

وإننا لنتمن انعقاد اجتماعكم هذا لنوفي بالتزامنا نحو بيت مال القدس ومساهمتنا المالية في صندوقه .

فخامة الرئيس

حضرات السيدات والسادة

إنكم باجتماعكم في المجلس الإداري الذي لا تخفى أهميته عليكم تتحملون أمانة كبيرة تجاه أولى القبليين وثالث الحرمين وإزاء إخواننا لما أحوجهم لدعمنا وتضامننا قصد تعزيز صمودهم. وسيكون دور هذا الاجتماع حيويا ومهما لتوجيه هذه المؤسسة نحو تحقيق تطلعاتها.

وإذا كانت قضية القدس تكتسي بعدا دينيا لأنها كانت على مر العصور فضاء مفتوحا لجميع الديانات السماوية فإن لها كذلك بعد سياسي مما استوجب إنشاء لجنة خاصة بها وهي اللجنة التي لملك المغرب شرف رئاستها. وسنبذل قصارى جهودنا من أجل أن تؤدي مهمتها بنجاح سير على نهج والدنا تغمده الله بواسع رحمته.

وقد أكدت جميع القرارات الصادرة عن لجنة القدس التي كانت آخر دوراتها تلك التي عقدت بالدار البيضاء سنة 1998 على قرارات الشرعية الدولية الصادرة بشأن القدس الشريف والتي نصت صراحة على أنها أرض محتلة. كما حضرت لجنة القدس أيضا



من الأوضاع الخبيثة الناجمة عن استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي في تهويد هذه المدينة وتنفيذ المخططات والإعمال الرامية إلى تغيير طبيعتها الديمغرافية والجغرافية وهي إجراءات لن تخدم السلام في شيء ولن توفر مناخ الأمن والاستقرار في تلك المنصقة لأن القضية لن تهم الأمة الإسلامية وحدها بل هي قضية العالم الإسلامي والعالم المسيحي على حد سواء. لأن التهويد الذي يستهدف المؤسسات والهوية الإسلامية يشمل كذلك الأماكن المسيحية. والقدس كانت على مدى التاريخ فضاء التقاء وتعايش بين الأديان والحضارات والثقافات. ويشهد التاريخ الذي كتب بلغات متعددة إن المسلمين كانوا رمز التسامح والتعايش المرتكز على احترام أهل الكتاب.

ولن هذا السلوك من جانب المسلمين لكل ملوكا متميزا عبر العصور لأنه نابع من العقيدة الإسلامية التي تعتبر الرسالات السماوية ديننا واحدا مصداقا لقوله عز وجل " كل من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله " صدق الله العظيم.

ووفق هذا النهج القويم ارتقى المسلمون دائما إلى أرفع المستويات والدرجات في تحقيق التسامح والاحترام لأهل الديانات السماوية. وجسد المغرب على مر العصور بل ضرب المثل الأعلى لهذا التعايش و اعتبر اليهود جزءا من رعايا أمير المؤمنين يؤمن لهم ما يؤمنه للمسلمين من سكينه وضمانينة وعزة وكرامة.

واليوم إن الواجب يدعونا إلى دعم الشعب الفلسطيني وسلخته الوطنية التي دخلت في مفاوضات شاقة وعسيرة من أجل الوصول إلى حل سلمي عادل يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة والمتمثلة في تحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة.

وعلينا أن لا نياس لأن الحوار المقرون بالصبر والصمود سيؤدي إلى السلام العادل والدائم الذي يلتزم به الجميع ويسترجع الشعب الفلسطيني حقه المشروع في جعل القدس الشريف عاصمة لدولته الوطنية.

وفي ختام خطابي هذا أود أن أتوجه بأحر تشكراتي على مشاركتكم في أشغال هذا المجلس مؤكدا لكم دعمنا الكامل لما ستوصلون إليه من نتائج لصيانة وحماية



مدينة القدس الشريف حتى تشهد في هذه الألفية عودتها لذويها الشرعيين والمحافظة
على رمزيتها الأبدية في التسامح والتعايش بين الأديان

أرجوا الله أن يوفقكم في أعمالكم ويلهمكم السداد ويوفقنا لما فيه خير أمتنا
الإسلامية التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته."